مجلة مركز بابل للدراسات الإنسانية ٢٠٢٤ المجلد ١٤/ العدد ٢

# الآليات السياقية في الخطاب النحويّ في كتاب المقتضب للمبرد
# (دراسة تحليلة)

**أ.م.د حسين تک تبار فيروزجائی**
جامعة قم الحكومية، كلية الآداب
h.taktabar@yahoo.com

**أ.م.د مهديّ ناصري**
جامعة قم الحكومية، كلية الآداب
M.Naseri@qom.ac.ir

**م.م علي حسين غركان السويطي**
جامعة قم الحكومية، كلية الآداب والعلوم
الإنسانية/ قسم اللغة العربية
agarkan@uowasit.edu.iq

**الكلمات المفتاحية**: السياق، السياق اللّغويّ، السياق غير اللغويّ، التداولية، الخطاب النحوي، سياق الموقف، المُتكلم والمخاطب.

**كيفية اقتباس البحث**

فيروزجائی ، حسين تک تبار ، مهديّ ناصري، علي حسين غركان السويطي، الآليات السياقية في الخطاب النحويّ في كتاب المقتضب للمبرد (دراسة تحليلة)، مجلة مركز بابل للدراسات الانسانية، نيسان ٢٠٢٤،المجلد:١٤ ،العدد:٢ .

**هذا البحث من نوع الوصول المفتوح مرخص بموجب رخصة المشاع الإبداعي لحقوق التأليف والنشر ( Creative Commons Attribution ) تتيح فقط للآخرين تحميل البحث ومشاركته مع الآخرين بشرط نَسب العمل الأصلي للمؤلف، ودون القيام بأي تعديل أو استخدامه لأغراض تجارية.**

مفهرسة في Indexed
IASJ

مسجلة في Registered
ROAD

# The contextual mechanisms in the grammatical discourse in Al-Muqtaḍab book by Al-Mubarrad (A Analytical Study)

**Prof. Hossein Takbar Firouzjai**
Qom State University, Faculty of Arts

**Prof. Dr. Mahdi Nasseri**
Qom State University
Faculty of Arts

**M. M. Ali Hussein Gharkan Al-Suwaiti**
Qom State University, College of Arts and Humanities/Department of Arabic Language

**Keywords** : context, linguistic context, non-linguistic context, discursive, grammatical discourse, situational context, speaker and addressee.

**How To Cite This Article**
Firouzjai, Hossein Takbar, Mahdi Nasseri, Ali Hussein Gharkan Al-Suwaiti, The contextual mechanisms in the grammatical discourse in Al-Muqtaḍab book by Al-Mubarrad(A Analytical Study), Journal Of Babylon Center For Humanities Studies, April 2024,Volume:14,Issue 2.

**This is an open access article under the CC BY-NC-ND license (http://creativecommons.org/licenses/by-nc-nd/4.0/**

This work is licensed under a Creative Commons Attribution-NonCommercial-NoDerivatives 4.0 International License.

**Abstract:**

The context is one of the most important tools that work on interpreting the linguistic and grammatical text, due to its role in expressing the meanings and purposes that the structures want to convey. In addition, the context constitutes a factor with different connotations, some of which are related to building the grammatical structures themselves, "and it is called the linguistic context," which specifies the grammatical relationships within the text and interprets them. And some of which surround the structures externally and are called "non-linguistic or contextual context," which are the external discourse circumstances

surrounding the text and reflecting their influence on the linguistic structure of the structures.

Al-Mubarrad noted in his concise book the importance of the context as having a direct impact on the processes of addressing and communication, as well as its direct impact on building the grammatical structures, and the associated differences in meanings and purposes. Therefore, we find Al-Mubarrad often relying on the discourse-context in his grammatical analyses and directions. The grammatical text and its structures in the concise book were not built in isolation from the context and the circumstances of speech that have an impact on determining the nature and structure of the language.

The importance of this research - The contextual mechanisms in the grammatical discourse in Al-Muqtaḍab book by Al-Mubarrad: A Analytical Study, revealing an attempt to frame the discursive context in the Arab heritage as an applied field. This research addresses defining the relationship of the context to the analysis of grammatical discourse in Al-Mubarrad's work, highlighting its impact on the grammatical functions associated with structures and communicative relationships. The idea of context or circumstance or discourse circumstances was the central point around which the analysis of grammatical discourse in the concise book revolved, one of the results reached by the research is that our early scholars, led by Al-Mubarrad, based most of their grammatical principles on the influence of context on words, meanings, and objectives. In addition to that, context was used in dealing with many grammatical issues, especially interpretation, omission, preference, and directing the correct direction of linguistic structures. This took into consideration the functional aspect of language and the communicative role of discourse participants in the analysis of the grammatical text.

**المُلخص:**

يُعد السياق من أهم الأدوات التي تعمل على تفسير النّص اللّغويّ والنحويّ، لما له من دور في بيان المعاني والأغراض، التي تُريد التراكيب إيصالها، فضلاً عن ذلك، فالسياق يُشكل عاملاً ذي دلالات مُختلفة، منها ما يكون له اتصال في بناء التراكيب النحويّة نفسها، "ويُسمى السياق اللغويّ" أي المُحدد للعلاقات النحوية داخل النّص والمفسر لها، ومنها ما يحيط بالتراكيب خارجياً ويُطلق عليه "السياق غير اللغوي أو المقاميّ"، وهي الظروف الخطابية الخارجية التي تُحيط بالنص وتُعكس تأثيرها على البناء اللّغوي للتراكيب، وقد لاحظ المبرد في كتابه المقتضب أهمية السياق بوصفة ذا تأثير مباشر على عمليات التخاطب والتواصل، فضلاً عن تأثيرها المباشر على بناء التراكيب النحويّة، وما يتصل به من اختلاف في المعاني والمقاصد، ولهذا نجد المبرد

كثير الاحتكام لظروف الخطاب–السياق– في تحليلاته النحوية وتوجيهها، فالنّص النحويّ وتراكيبه في كتاب المُقتضب لم تكن مبنية بمعزل عن ملحظ السياق وظروف القول التي لها تأثير في تحديد طبية وبناء اللّغة، تبرز أهمية هذا البحث في الكشف عن محاولة التأطير للمنحى السياقي التداوليّ في التراث العربيّ، بوصفه ميدان التطبيق، فيتناول هذا البحث تحديد علاقة السياق بتحليل الخطاب النحويّ عند المبرد، مع بيان تأثيره على الوظائف النحويّة المرتبطة بالتراكيب والعلاقات التواصليّة، ففكرة السياق أو المقام أو الظروف الخطابية كانت هي المركز الذي يدور عليه تحليل الخطاب النحويّ في كتاب المقتضب، ومن النتائج التي توصل إليها البحث، أن علماؤنا الأوائل وفي مقدمتهم المبرد بنوا معظم قواعدهم النحويّة على أثر السياق على الألفاظ والمعاني والمقاصد، فضلاً عن ذلك، فقد وظف السياق في معالجة الكثر القضايا النحويّة، لاسيما التأويل، والحذف، والترجيح، وتوجيه الوجهة الصحيحة للتراكيب اللّغويّة، وكان هذا مع مراعاة الجانب الاستعماليّ للّغة والتواصليّ، لأطراف الخطاب لما لهم من دور في تحليلات النّص النحويّ.

**المقدمة:**

لم تكن اللّغة ببعيدة عن أنظار المناهج واللّسانيات الحديثة، التي تعمل على بيان مظاهر اللّغة ومضامينها، تحليلاً واستعمالاً، فاللّغة في النظر النحويّ هي علاقات تركيبية، تعمل على إيصال المعاني والمقاصد بين أطراف التواصل، وهو الجانب الذي تعمل التداوليّة على دراسته، وبيان عناصره والوسائل والغايات التي تحملها اللّغة في الخطاب النحويّ، فالمنهج التداوليّ هو مجموعة من الآليات التي تبحث عن عناصر التواصل اللغويّ، ورصد مكونات الخطاب.

يُمثل مفهوم السياق من أهمّ الآليات اللّغويّة المركزية التي تتصل اتصالاً مباشراً باللّغة، فهو يدرسها داخلياً وخارجياً، لا سيما وأن السياق يُعد رافداً مهماً من اللّسانيات التداوليّة التي تبحث عن استعمال اللغة، وفهم المكتوب منها والمنطوق في سياقات التواصل، فالاستعمال اللّغويّ للّغة من أطرف الخطاب (المُتكلم، والمُخاطب) يتكيف حسب الموقف الخطابيّ الذي تجري فيه عمليات التواصل، وبهذا يكون السياق علامة مهمة تعمل على تفسير القضايا النحويّة وأحكامها، فضلاً عن تأثيرها على تباين واختلاف التوجيه النحويّ.

إن الخطاب النحويّ في كتاب المقتضب للمبرد لم يقتصر على النظر إلى اللّغة من زاوية القواعد والأصول فقط، بل ذهب المبرد في الكثير من تفسيراته وتوجيهاته إلى أبعد من ذلك، لاسيما في توظيفه للسياق، لوضع القواعد وتحليل الكثير من القضايا، والافتراضات اللفظيّة التي

راعى فيها مقاصد المتكلمين، وغايات المُخاطبين وحاجاتهم، وهي نظرة تُمثل شمولية في التفكير النحويّ، ينظر فيه إلى اللغة بأنه جانب تواصلي يسعى إلى تحقيق أغراض الخطاب.

**التمهيد:**

إن النحو العربيّ لم يكن ببعيد عن تجانس اللّغة بمُحيطها، فالقاعدة عند علماء العربيّة تركز في نظرتها على اللّغة سواء أكانت على صعيد العمليّة الإنتاجية، أم على عملية التفسير، والتأويل للعلاقات، التي تُبنى وفق مُحددات، ومقاييس اللّغة ذاتها، فقد "عودنا نُحاتنا الأوائل في مباشرتهم العملية التقعيدية النحويّة على استحضار طرفي الخطاب، والاهتمام بمقاصد المُتكلم، وحاجات المُخاطب، وظروف المقام ومتطلباته، حتى غدّت التوجيهات النحويّة للظاهرة اللّغويّة لخدمة المُخاطب، والغاية تحقق الفائدة، ونجاح العملية التواصليّة بين طرفي الخطاب، ونجد مظاهر هذا الاهتمام بالموقف الكلاميّ، من قبل النحويين في مسائل متنوعة في درسهم النحويّ"[١]، فالأفق التداوليّ في الخطاب النحويّ عند علماء العربية، كان يتماشى مع الفكر اللسانيّ التداولي الحديث، الذي يبحث أن الخطاب لا يقوم إلا بين طرفين مُتكلم ومخاطب، لمقاصد ودواع تبليغية، وأن هذا الاطار التواصليّ لا يقوم إلا بحدود زمانية ومكانية يُعقد فيها الخطاب والتواصل، وهو ما يُطلق عليه المقام أو السياق[٢].

**مفهوم السياق:**

إن الخطاب النحويّ في المدونات اللّغويّة نجده يُعبر عن التفاعل بين عناصر التواصل، وبين المُحيط الذي يُنتج فيه النّص، وهو ما يُعرف بالسياق، الذي يُعد من المفاهيم الحديثة التي ظهرت مع الدراسات اللّغويّة الحديثة[٣]. فالسياق –بأنواعه المُختلفة– يؤدي دوراً مباشراً في عمليات التقعيد النحويّ، فضلاً عن تأثيرهِ في تحديد التوجيهات النحويّة، والمعانيّ المرادة من الجمل والنّصوص، مع إزالته للغموض الذي يكتنف التركيب؛ نتيجة كثرة تعدد الأوجه والاحتمالات التي قد تُجيزها اللّغة[٤]، ويُعرف بأنّه "ما يصحب اللّفظ مما يساعد على توضيح المعنى، وقد يكون التوضيح بما ترد فيه اللّفظة من الاستعمال، وقد يكون ما يصحب اللّفظ من غير الكلام مُفسراً للكلام"[٥]، فالألفاظ المفردة لا يُفهم منها أي معنى بمعزل عن الكلمات الأخرى ضمن نظام التركيب[٦].

تعود البدايات الأولى لنظرية السياق إلى "**فيرث**" الذي عرفه قائلاً: بأنه "جملة من العناصر المكونة للموقف الكلاميّ، ومن هذه العناصر المكونة للحال الكلاميّة: شخصية المُتكلم والسامع وتكوينهما الثقافيّ، وشخصيات من يشهد الكلام غير المُتكلم، والسامع– إن وجدوا– وبيان ما لذلك من علاقة بالسلوك اللّغويّ،... والعوامل والظواهر الاجتماعيّة ذات العلاقة باللّغة والسلوك

اللّغويّ لمن يشارك في الموقف الكلاميّ،... وكلّ ما يطرأ أثناء الكلام من يشهد الموقف الكلاميّ من انفعال، أو أي ضرب من ضروب الاستجابة"[٧]، ولهذا ركَّزتْ النظريّة السياقيّة عند فيرث على الجانب الوظيفيّ للّغة، وأن المعانيّ يمكن الوصول إليها في ضوء السياق[٨]، فضلاً عن بيانها للعناصر المكونة للخطاب وهما: المُتكلم والمخاطب، لما يمثلاه من أهمية كبيرة في قيام المواقف الكلاميّة، فعند حذف أحدهما يتخلل ميزان التواصل اللّغويّ.

إن الألفاظ خارج حدود العلاقات التركيبيّة لا معنى يُرتجى فيها، فدلالتها تبقى محصورة بحدود اللفظ فقط، أما إذا دخلت في نظم التراكيب فهي تؤثر وتتأثر في العلاقات الدلاليّة واللّغويّة والمعنى المُتحصلة من التركيب بأكمله؛ لأن السياق "لا يبحث عن معنى الكلمة بل عن استعمالها؛ لأن لها معنى أساسياً وآخر سياقياً، والسياق هو الذي يُوضح الغرض المقصود الذي من أجله وظفت هذه الكلمة أو تلك، ومن ثم لا يمكن الاعتماد على المعنى الحرفي للكلمة، ولا المعنى الحرفي للجملة في بعض الاستعمالات"[٩]، فالسياق هو المسؤول عن المعاني التي تكتسبها الألفاظ ضمن نطاق الحدود التركيبية، فتبرز أهمية السياق بوصفه "هو الذي يفرض قيمة واحدة بعينها على الكلمة، بالرغم من المعاني المتنوعة التي في وسعها أن تدلّ عليها؛ لأنها توجد في كلّ مرّة في جوّ يُحدّد معناها تحديداً مؤقتاً، كما أنه يُزيل دلالتها التي تراكمت في الذاكرة فيخلق لها قيّمة حضوريّة"[١٠].

وتُعد اللّغة المادة التي تُعالجها النظريّة السياقيّة، فالقضايا اللّغويّة ضمن نطاق التركيب، والنصّ وما يضمه من الألفاظ، وجمل، وخطابات، تُمثل ميدان دراسة السياق، ولهذا تقوم النظريّة السياقيّة في المُقاربات التداوليّة على "مجموعةٍ من المفاهيمِ الأساسيّة، التي تؤكد في مُجملها على ضرورةِ بيان معنى الجملة الملفوظ بها لدى المُتلقي؛ إذ يعمل المُتكلم قدر استطاعته على إيصال فكرة، أو شعور ما إلى متلقٍ موجود أو مُفترض، فيبدأ باختيار التركيب المُناسب، لما يُريد أن يقوله ضمن موقف خاص أو سياق ثقافيّ عام"[١١]،

**عناصر السياق:**

فللسياق عناصر ثلاثة تتصل اتصالاً مباشراً باللّسانيّات التداوليّة، وهي:[١٢]

١- **العنصر الذاتي:** ويضم مجموعة من معتقدات المتكلم فضلاً عن المقاصد والرغبات واهتماماته.

٢- **العنصر الموضوعي:** وهو الوقائع الخارجية للخطاب، ويضم الظروف الزمانيّة والمكانيّة.

٣- **العنصر الذواتيّ:** وهو المعارف المشتركة بين طرفي الخطاب وهما المُتكلم والمُتلقي، ولهذا العنصر أهمية كبيرة في معرفة جوانب التركيب.

**ويقسم السياق على قسمين:**

**أولاً- السياق اللّغويّ:** هو "تلك العلاقة التي تربط الكلمة بما قبلها، وما بعدها من الكلمات، أو بمعنى أدقّ هو العبارة التي ترد فيها الكلمة، وعلى هدى منها يتحدد مفهومها، فالسياق اللّغويّ لا يتطلب تحديد المعنى حتماً، وإنما المعنى هو الذي يتطلب السياق لتحديده"[١٣]، إن السياق بهذا المفهوم، يُمثل العوامل الداخليّة في البناء اللغويّ ضمن علاقات صوتيّة أو صرفيّة أو نحويّة أو دلاليّة تعمل على ترابط الألفاظ ضمن حدود التركيب[١٤]، فضلاً عن تأثير السياق اللغويّ في تغير المعنى والدلالة للكلمات[١٥]، فهو يُنتج عن "حصيلة استعمال الكلمة داخل نظام الجملة متجاورة وكلمات أخرى، ممّا يكسبها معنىً خاصاً مُحدداً، ويشار في هذا الصَّدد إلى أن السياق اللغويّ، يوضح كثيراً من العلاقات الدلالية عندما يُستعمل مقياساً لبيان التّرادف أو الاشتراك أو العموم أو الخصوص أو الفروق"[١٦]، فالعناصر اللّسانيّة واللّغويّة (الكلمات) ليس لها تأثير في الواقع، إلا ضمن نطاق سياقيّ وموقف لغويّ معين[١٧].

فالسياق اللغويّ يجعل من اللّفظ أو المادة اللّغويّة مجالاً للدراسة، ضمن انساق النّص وجمل وتراكيب الخطاب، فلكلّ موقف تواصليّ تحدد فيه مجريات الخطاب، وفق تراكيب مُختلفة الدلالة والمعنى، ولهذا يعمل السياق على الكشف عن المتغييرات، ومجرى الإحداث اللّغويّة، أو ما يُحيط بها في أنماط الجملة، فدلالة الجملة متغيرة ومتبدلة؛ نتيجة لتعدد المواقف الخطابة، فضلاً عن العلاقات الخطابية(المُتكلم والمُخاطب) وما لهما من تأثير مباشر على استقامة المعنى.

فالألفاظ المُنجزة في الخطاب تسعى إلى تحقيق درجة عالية من التأثير في عناصر الخطاب، وأن التأثير لا يحدث فقط في منطوق الجمل، وإنما سياق الحدث الكلاميّ له تأثير معزز لبناء لجملة، "فلكلّ سياق هو عبارة عن اتجاه مجرى الأحداث"[١٨]، فالتداوليّة ترصد الآليات المكونة للخطاب التواصليّ.

**ثانياً- السياق غير اللّغويّ:** ويطلق عليه الدارسون ( سياق الحال) ويُعرف بأنه: "الجو الخارجيّ الذي يُحيط بالكلام من ظروف وملابسات، وتتمثل عناصره الأساسيّة في شخصية المُتكلم والسامع والعلاقة بينهما، والمكان وما فيه من شخوص وأشياء، ويُضيف بعضهم الزمان وما يلفه من عوامل حياتيّة اجتماعيّة أو سياسيّة أو ثقافيّة، ثن أثر الخطاب الكلاميّ في المشتركين في الكلام أو الحضور"[١٩]، وليس هنالك تأثير لعناصر الصرف أو النحو أو الصوت في توضيح ملابسات الموقف الكلاميّ، وإنما هنالك متعلقات خارجيّة تعمل على تفسير وبيان المعنى المترتب من التركيب[٢٠]، أن التأثير الذي يتركه السياق غير اللغويّ على النصّ، يكون في ضوء

العناصر غير اللّغويّة، وهو على خلاف السياق اللّغويّ، الذي يكون تحت تأثير العوامل المقاليّة داخل حدود التراكيب[٢١].

تعمل اللّسانيّات التداوليّة على دراسة وتفسير اللّغة، مع النظر إلى أقطاب العمليّة التواصليّة، فتركز على المُتكلم، ومضامين المقاصد التبليغية، بوصفه المركز العام للتواصل، فضلاً عن كشفها لحال المُتلقيّ للخطاب، وما ينطوي عليه من ظروف خطابيّة، وأحوال خارجيّة تُحيط بالعمليّة التواصليّة، فأن التداوليّة في تحليلها للخطاب "تركز على الجانب الاتصاليّ بمحاولتها تحديد علاقة الإشارة بمن يستخدمها في الاتصال اليوميّ العادي، ووفق هذا الطرح لا يمكن اعتبار أي جملة أو عبارة بنية شكلية معزولة عن سياقها الاتصاليّ أو التفاعليّ"[٢٢].

يرتبط السياق ارتباطاً وثيقاً في تشكيل البناء اللغويّ للخطاب، فضلاً عن بيان عناصره "فهو الذي يوجه الخطاب نحو الوجهة التي يريدها المُتكلم، ويأخذ السياق دوراً كبيراً في تشكيل الخطاب؛ كونه متعلقاً بطرفي الخطاب؛ فالمُتكلم يعتمد عليه في صياغة خطابه، وتشكيل تراكيبه اللّغويّة آخذاً بنظر الاعتبار أنّ المُخاطب يلحظ السياق الذي جرى فيه الخطاب، وأيضاً المُخاطب يعتمد على السياق في تأويل الخطاب، لتحقيق أغراض تناسب السياق الذي قيل الخطاب فيه[٢٣]، فالسياق يساعد قارئ النّص أو الخطاب على معرفة العتبات، أو البناء اللّغويّ الداخليّ والخارجيّ الذي يشكله، فضلا عن ذلك، أنه يؤدي وظائف تساعد على تحديد ما يحمله الخطاب من تأويل، ومعاني، ورموز تميز الخطابات بعضها عن الأخر[٢٤]، فهو يُمثل "الجو العام الذي يُحيط بالكلمة وما يكتنفها من قرائن وعلامات"[٢٥].

**توظيف السياق في تحليل الخطاب النحويّ:**

ومن المرتكزات التي أقام عليها المبرد بناء قواعده النحويّة هي ربط الكلام بالسياق والمقام، والظروف الخطابية، ومراعاة المُخاطب إذ يقول: "وإذا قلت: زيد يأْكل، فأَنت مُبْهم على السَّامع، لَا يدْرِي أَهو فِي حَال أَكْلِ، أَم يُوقع ذَلِك فِيمَا يسْتَقْبل، فإِذا قلت: سيأْكل أَو سَوف يأْكل فقد أَبنت أَنَّه لما يسْتَقْبل"[٢٦]، إن السياق الكلاميّ اللّغويّ هو المسؤول والمؤثر في بناء التراكيب اللّغويّة، فالسين وسوف تُمثل قرائن لفظيّة، تُساعد المُخاطب على تحديد المقصود من الكلام، فهي مرجعيات لفظيّة لغويّة، يمكن في ضوؤها تحديد طبيعة القصد والمعنى من التراكيب، يقول الدكتور مهدي المخزوميّ: "والجملة خاضعة لمناسبات القول، وللعلاقة بين المتكلم والمخاطب، ولا يتم التفاهم في أية لغة إلا إذا روعيت تلك المناسبات، وأخذت العلاقة بين أصحابها بنظر الاعتبار، ولن يكون الكلام مفيداً، ولا الخبر مؤدياً غرضه ما لم يكن حال المُخاطب ملحوظاً ليقع الكلام في نفس المُخاطب موقع الاكتفاء والقبول"[٢٧]، فالنحو العربيّ على الرغم من أنه قائم على

الأصول النحويّة، والقواعد التي تُعد قياسات وقوالب جامدة ومحددة إلى حد ما، إلا أن اللّغة العربيّة في طبيعتها لغة استعماليّة تخاطبيّة، وهذا ما ادركه علماؤنا من تحليلهم للنّصوص النحويّة، التي تكشف عن عمق تأثير السياق على استعمال اللّغة وبيان معانيها.

يأخذ السياق أهمية كبيرة في تفسير القضايا النحويّة واللّغويّة، وبيان أبعادها التواصليّة والاستعمالية، لا سيما وأن تحليل الخطاب التداوليّ قائم على الآليات السياقية، فـ" صلة التداوليّة بالنظرية السياقيّة تتحدد في أن كلتيهما تأسس على عملية التخاطب، والتواصل بين طرفي العملية التخاطبية"[٢٨]، فالسياق يكشف عن ملامح التفاعل الخطابيّ، وبيان معطياتها اللّغويّة وغير اللّغويّة، المُتمثلة باستعمال المتكلم للّغة.

لم تكن الظروف الخارجيّة ببعيدةٍ عن المبرد في تحليله لبعض الظواهر النحويّة، وهذا ما نجده في تفسيرهِ لحالات النصّ على الإضمار في قوله: "تَقول: إِذا رَأَيْت رجلا في ذكر ضرب: زيدا تُرِيدُ: زيدا اضْرِب، واستغنيت عَن قَوْلك: (أضرب) بِمَا كَانَ فِيهِ من الذّكر، فعلى هَذَا إِذا ذكر فعلا فَقَالَ: لَأَضرِبَن، قلت: نعم، ضربا شَدِيدا، فَإِن لم يكن ذكر، وَلَا حَال دَالَّة – لم يكن من الْإِظْهَار بُد، إِلَّا أَن يكون مَوضِع أَمر، فتضمر، وَتصير الْمصدر بَدَلا من اللَّفْظ بِالْفِعْلِ، وَإِنَّمَا يكون ذَلِك في الْأَمر والنهى خَاصَّة؛ لِأَنَّهُمَا لَا يكونَانِ إِلَّا بِفعل، فتأمر بِالْمَصْدَرِ نكرَة، وَمَعْرِفَة بِالْألف وَاللَّام وَالْإِضَافَة"[٢٩]، فالسياق الخارجيّ أو غير اللغويّ هو الذي يُحدد اللّفظ الذي ينسجم مع المعنى المُتحصل من التركيب، فعلماء النحو الأوائل كانوا "يصنفوا المعاني النحويّة، ويحددوها، ويضبطوها بضوابطها لتؤدي دورها في إيضاح المعنى المراد، كل ذلك بملاحظة الأبعاد الخارجيّة التي تحيط بالعمليّة اللّغويّة، وتحدد المواقف الاجتماعيّة وأحوال المُتكلمين، ومقاصدهم وغاياتهم، وأحوال السامعين، والمواضع التي يدور حولها الكلام"[٣٠].

ومن الأمور التي تتصل بالسياق الخارجيّ هو أن يعمد المُتكلم إلى الإضمار معتمداً في ذلك على السامع، ومن قبيل ذلك قول المبرد: "وَنَظِير هَذَا الْفِعْل الَّذِي يضمر إِذا علمت أَن السَّامع مستغن عَن ذكره، نَحْو قَوْلك: إِذا رَأَيْت رجلاً قد سدد سَهْما، فَسمِعت صَوتا القرطاس وَالله أَي أصَاب القرطاس، أَو رَأَيْت قوما يتوقعون هلالا، ثمَّ سَمِعت تَكْبِيرا قلت: الْهلَال وَالله، أَي رَأَوْا الْهلَال، وَمثل هَذَا مَرَرْت بِرَجُل زيد لما قلت: مَرَرْت بِرَجُل أردْت أَن تبين من هُوَ فكأنك قلت: هُوَ زيد"[٣١]، فالمبرد في تحليلهِ لهذه النصوص النحويّة، يُدرك قيّمة الارتباط التواصليّ بين عناصر الخطاب وهما: المُتكلم والمُخاطب مع المقام غير اللّغويّ في إنتاج اللّغة والكلام، فالتداوليّة هنا "دراسة لمجال التخاطب والأداء الكلاميّ ضمن السياق؛ فهي تنظر إلى اللّغة في حيز

الاستعمال، وفهمها في ضوء سياق الخطاب والممارسة، وهذا مبني على التواصل بين مُتكلم ومُخاطب؛ بقصد تحقيق الفهم، مع مراعاة سياق الحال والمقام، وأطراف الموقف التواصليّ"[٣٢].

يرتبط المعنى عند المبرد كثيراً في تحليله للنصوص اللغويّة، بإيراده للظروف الخطابيّة فضلا عن سياقاتها، ومن قبيل ذلك قوله: "(هَذَا بَاب المصادر في الِاسْتِفْهَام على جِهَة التَّقْدِير وعَلى الْمَسْأَلَة) وَذَلِكَ قَوْلك: أقياما وَقد قعد النَّاس، لم تقل هَذَا سَائِلًا، وَلَكِن قلته موبخا مُنْكرا لما هُوَ عَلَيْهِ، وَلَوْلَا دلَالَة الْحَال على ذَلِك، لم يجز الْإِضْمَار؛ لِأَن الْفِعْل إِنَّمَا يضمر إِذا دلّ عَلَيْهِ دَال؛ كَمَا أَن الِاسْم لَا يضمر حَتَّى يذكر، وَإِنَّمَا رَأَيْته في حَال قيام في وَقت يجب فِيهِ غَيره، فَقلت: لَهُ مُنْكرا وَمثله: أقعودا وَقد سَار النَّاس"[٣٣]، وأيضا قوله: "وَلَو قلت: زيد أَخُوك قَائِما، وَأَنت تُرِيدُ النّسَب، فَهُوَ مُحَال؛ لِأَن النّسَب لَازم فَلَيْسَ لَهُ في الْقيام معنى، ويستحيل في تَقْدِير الْعَرَبيَّة مَعَ استحالته في الْمَعْنى؛ لِأَن الْفِعْل ينصب الْحَال وَلَو قلت: زيد أَخُوك قَائِما، تُرِيدُ الصداقة – لَكَانَ جيدا الْمَعْنى"[٣٤]، أن المُطالع للنصوص السابقة يُدرك عُمق تأثير السياق، ودلالة على توجيهات المبرد النحويّة والاستعماليّة للتركيب، فالجملة "تختلف باختلاف السياق الذي ترد فيه مهما كانت بساطة هذه الجملة وسذاجتها"[٣٥]، فهنالك تأثير وتأثر بين بناء النصّ اللغويّ، وبين السياق الذي يجري فيه الموقف الكلاميّ، وكلاهما يؤثران في العناصر النحويّة[٣٦].

إن النمط التركيبيّ يتحدد بالإطار العام للخطاب، وما يتصل بها من علاقات لغويّة ونحويّة ودلالية، تتفاعل فيما بينها ضمن سياق يجعل من التراكيب تختلف فيما بينها؛ تبعاً للسياق الخطابيّ المقاميّ، فالسياق "يتداخل مع القول بشكل مُتفاعل إذ لا يمكن فصل أحداهما عن الآخر، فالقول يترجم الاختلاف الإشكالي الذي يرتبط بالسياق، والسياق يعكس مضمون وشكل القول"[٣٧]، فقول المتكلم يولد ضمن سياق مقامي، أي هنالك تفاعل بينهما ينتج عنه إنتاج التراكيب والمعاني المقصودة.

يقوم السياق بمعية المعنى في تحديد وضبط المفردات داخل حدود التركيب؛ لأن "الكلمات في الجمل تتوالى على نسق مرتب، وتخضع في ترتيبها إلى أنساق تركيبية مطردة وعلاقات شكلية داخلية، تكتمل في مجموعها قواعد التراكيب النحويّ وتحكم بالسياق النحويّ، فالسياق النحوي يبحث في معنى الجملة"[٣٨]، ولهذا عبر المبرد في كثير من تحليلاته النحويّة على أن يراعي المُتكلم المُخاطب في بناء الجملة، دون الاقتصار على جزءٍ منها، إذ يقول: "اعْلَم انك إِذا قلت: ظَنَنْت زيدا أَخَاك، أَو علمت زيدا ذَا مَال، أَنه لَا يجوز الِاقْتِصَار على الْمَفْعُول الأول؛ لِأَن الشَّك، وَالْعلم إِنَّمَا وَقعا فِي الثَّانِي، وَلم يكن بُد من ذكر الأول، ليعلم من الَّذِي علم هَذَا مِنْهُ أَو شكّ فِيهِ من أمره فَإِذا قلت: ظَنَنْت زيداً، فَأَنت لم تشك فِي ذَاته، فَإِذا قلت: مُنْطَلقًا فَفِيهِ وَقع

الشَّك، فَذكرت زيداً لتعلم أَنَّك إِنَّمَا شَككت فِي انطلاقه لَا فِي انطلاق غَيره"[٣٩]، إن الناظر إلى النّص السابق، يُدرك أهمية فهم علماؤنا الأوائل إلى عمليات التواصل، مع إفادة النظام اللّغويّ التركيبيّ للمُخاطب بما يُحمله من أغراض تبليغيه، إذ" لم يكن كلّ النُحاة العرب بعيدين عن دراسة المعاني في تحليلهم للجمل، بل منهم من كان على صلة وثيقة بـ (معاني الكلام) وبأغراض الأسلوب ومقاصده، وبطرق وأحوال الاستعمال اللّغويّ، وبطبيعة العلاقة بين المُتكلمين والمُخاطبين، وبملابسات الخطاب ودلالاته وأغراضه، ولم يكن نحوهم كله (نحواً شكلياً خالصاً)"[٤٠]، فالبناء اللّغويّ عند النُحاة – والمبرد منهم– لم يكن مجرد منظومة من القواعد، والمقاييس، والأصول المُجردة فحسب، وإنما تلمسوا اللّغة على أنها نشاط تواصليّ، يقوم على إيصال المُقاصد الخطابيّة بين المُخاطبين، والإفادة من بناء الخطاب ونظمه[٤١].

يعمد المبرد في كثير من تحليلاته اللّغويّة والنحويّة إلى السياق بوصفه عاملاً مساعداً في تمييز مقاصد الخطاب، لاسيما أغراض المتكلم، ولهذا يُعتبر السياق "المُحدد الوحيد للمعنى الذي يقصده المُتكلم"[٤٢]، ولهذا كان المبرد في تحليلاته النحويّة ينظر إلى اللّغة، وفق المُحددات التي تمّ ذكرها في النظريّة السياقية، ومن قبيل ذلك قوله: "(هَذَا بَاب المصادر في الِاسْتِفْهَام على جِهَة التَّقْدِير وعَلى الْمَسْأَلَة) وَذَلِكَ قَوْلك: أقياما وَقد قعد النَّاس، لم تقل هَذَا سَائِلًا، وَلَكِن قلته موبخا مُنْكرا لما هُوَ عَلَيْهِ، وَلَوْلَا دلَالَة الْحَال على ذَلِك لم يجز الْإِضْمَار؛ لِأَن الْفِعْل إِنَّمَا يُضمر إِذا دلّ عَلَيْهِ دَال؛ كَمَا أَن الِاسْم لَا يضمر حَتَّى يذكر، وَإِنَّمَا رَأَيْته في حَال قيام في وَقت يجب فِيهِ غَيره، فَقلت لَهُ مُنْكرا وَمثله: أقعودا وَقد سَار النَّاس"[٤٣]، فهنا المبرد يجعل من المقام (الحال) الذي جرى فيه الخطاب عاملاً مسوغاً للحذف، الذي تعرض إليه التركيب، فنُحاتنا الأوائل كانوا يعملون على تحليل مسائلهم النحوية، بلحاظ مقاصد المُتكلمين من الخطاب فضلاً عن الفائدة التي تحققها التراكيب لمُخاطبيها[٤٤]، وقد وصفت هذه العوامل بأنها "الأدلة التي تقترن بها عملية التلفظ بالكلام"[٤٥]، أن التحليل النحويّ للخطاب التركيبيّ وفق الآليات والتصورات التي تقدمها اللّسانيّات التداوليّة يخضع إلى السياق، وإن "صلة التداوليّة بالنظرية السياقيّة تتحدد في أن كلتيهما تأسس على عملية التخاطب والتواصل بين طرفي العمليّة التخاطبيّة"[٤٦].

ذهب المبرد في الكثير من التفسيرات اللّغويّة، والنحويّة إلى عدم فصل الكلمة أو اللّفظ أو الجملة سياقاتها اللّغويّة، أو مُحيطها الخارجيّ، الذي جرى فيه بناء التركيب، ومن قبيل ذلك قول المبرد: "... فَهَذَا لَا يكون إِلَّا لما تشاهد من الْحَال؛ فَلذَلِك اسْتَغْنَيْت عَن ذكر الْفِعْل، وَاعْلَم أَن الْأَسْمَاء التي لم تُؤْخَذ من الْأَفْعَال تجرى هَذَا المجرى، وَذَلِكَ أَن ترى الرجل في حَال تلون وتنقل، فَتَقول: أتميميا مرّة، وقيسيا أُخْرَى، تُرِيدُ: أتتحول وتتلون، وأغناه عَن ذكر الْفِعْل مَا شَاهد من

الْحَال"[٤٧]،السياق التداوليّ يبحث الخطاب التواصلي، المُكتمل العناصر والآليات، فأن تعرض التركيب إلى الحذف أختل المعنى وذهبت مقاصد الكلام؛ لأن "النّص المبتور عن ظروف إنتاجه ليس إلا بناء لغوياً يكتنفه الغموض ويحتمل وجوهاً من المعاني"[٤٨]، أن السياق أو الموقف الكلاميّ هنا، يُمثل عند المبرد قرينة تعمل على تفسير الحذف، الذي تعرض إليه التركيب، فضلا عن تحول معنى الاستفهام من معناه الأصليّ إلى معنى آخر يحدده قصد المُتكلم من الكلام، وأن اللّفظة الواحدة في التركيب لا يتضح معناها الذي وضعت لأجله إلا بسياقها "وذلك أن الكلام إنما وضع للفائدة، والفائدة لا تُجنى من الكلمة الواحدة، وإنما من الجمل ومدارج القول"[٤٩]، أن الكلمة المفردة أو اللّفظة الواحدة لا يمكن إن تُعبر عن القيمة التواصليّة للّغة، دون أن يكون لها ترابط في ضوء العلاقات النحويّة، التي يحددها التركيب، "أن الألفاظ لا تتفاضل من حيث هي ألفاظ مُجردة، ولا من حيث هي كلمة مفردة، وإنّ الفضيلة وخلافها في مُلاءمة معنى اللفظة لمعنى التي تليها، أو ما أشبه ذلك مما لا تعلق له بصريح اللفظ، ومما يشهد لذلك أنك ترى الكلمة، تروقك في موضع، ثم تراها بعينها تثقل عليك، وتوحشك في موضع آخر"[٥٠]، فالسياق هو المسؤول عن تحديد مقبولية الكلمة عند المتلقيّ.

يتخذ المبرد من سياق الموقف[٥١] الذي تجري فيه العمليات التواصليّة، قرينة تساعد على توجيه التركيب، وتبين العلاقات فيه، ومن قبيل ذلك قوله: "فَإِن رَأَيْت رجلا قد أَشَارَ بِسيف فَقلت: زيدا أَو ذكرت أَنه يضْرب أَو نَحْو ذَلِك [جَازَ؛ لِأَن الْمَعْنى: أوقع ضربك بزيد] فَإِن كَانَ مصدرا فقد دلّ على فعل، فَمن ذَلِك: ضربا ضرباً"[٥٢]، إن الظروف المقاليّة للخطاب تُمثل عاملاً مساعداً على تحديد المعنى الدلاليّ للنظام النحويّ[٥٣]، فالمبرد يُدرك عند تحليل الخطاب النحويّ بأنه لا يمكن الاكتفاء فقط في تقعيد التراكيب والجمل على نسق القواعد النحويّة، بل بأن استحضار ظروف المقام الداخلية (النظام النحوي) مع الظروف الخارجية من شأنها تساهم في الكشف المعاني والمقاصد والأغراض التي تُريد اللغة إيصالها.

يعمل السياق على التأثير على التحول الدلاليّ للجمل؛ بسبب المقام السياقيّ الذي جرى فيه الخطاب، فدلالة التركيب النحويّ تتغير، وتتبدل من معنى، جرى له الأصل إلى معنى آخر ولهذا يقول المبرد: "فَإِن قَالَ قَائِل: فَإِذا قلت: مَا أحسن زيدا فَكَانَ بِمَنْزِلَة شَيْء حسن زيدا فَكيف دخله معنى التَّعَجُّب، وَلَيْسَ ذَلِك فِي قَوْلك شَيْء أحسن زيدا، قيل لَهُ: قد يدْخل الْمَعْنى فِي اللَّفْظ وَلَا يدْخل فِي نَظِيره فَمن ذَلِك قَوْلهم: علم الله لَأَفْعَلَنَّ، لَفظه لفظ رزق الله، وَمَعْنَاهُ الْقسم، وَمن ذَلِك قَوْلهم: غفر الله لزيد لَفظه لفظ الْخَبَر وَمَعْنَاهُ الدُّعَاء، وَمن ذَلِك أَنَّك تَقول: تالله لَأَفْعَلَنَّ فتقسم على معنى التَّعَجُّب، وَلَا تدخل التَّاء على شَيْء من أَسمَاء الله غير هَذَا الِاسْم؛ لِأَن الْمَعْنى الَّذِي

يُوجب التَّعَجُّب إِنَّمَا وَقع هَا هُنَا"[٥٤]، أنّ السياق هو المحدد لطبيعة العلاقات النحويّة، فضلاً عن تأثيره عن خروج المعنى من أسلوب إلى أخر اعتماداً على الموقف الخطابيّ، فالتراكيب في النّص السابق الظاهر بأنها تحمل معنى، لكن عند بيان السياق يخرج الأسلوب والحكم النحوي إلى معنى آخر.

إن السياق يعمل في جميع الظروف والأساليب المُتصلة بعمليات إنتاج الخطاب اللغويّ التواصليّ، وهذا ما أشار إليه المبرد قائلاً: "فالابتداء نَحْو قَوْلك: زيد فَإِذا ذكرته، فَإِنَّمَا تذكره للسامع، ليتوقع مَا تخبره بِهِ عَنهُ، فَإِذا قلت: منطلق أَو مَا أشبهه صَحَّ معنى الْكَلَام، وَكَانَت الْفَائِدَة للسامع فِي الْخَبَر؛ لِأَنَّهُ قد كَانَ يعرف زيدا، كَمَا تعرفه، وَلَوْلَا ذَلِك لم تقل: لَهُ زيد، ولكنت قَائِلا: لَهُ رجل يُقَال لَهُ زيد، فَلَمَّا كَانَ يعرف زيدا ويجهل مَا تخبره بِهِ عَنهُ أفدته الْخَبَر فصح الْكَلَام؛ لِأَن اللَّفْظَة الْوَاحِدَة من الِاسْم وَالْفِعْل لَا تُفِيد شَيْئا، وَإِذا قرنتها بِمَا يصلح حدث معنى وَاسْتغْنى الْكَلَام"[٥٥]، يرى المبرد بأن الحدث التواصلي الذي يُعرف بالسياق يُمثل دليلاً على إفادة السامع من إنتاج الجملة، فالجملة أو التركيب لا تُمثل قيمة دلالية إلا بعد استقامة التركيب، وإفادة المخاطب، "فليس السياق مجرد حالة لفظ، وإنما هو على الأقل متوالية من أحوال اللفظ. وفضلاً عن ذلك، لا تظل المواقف مُتماثلة في الزمان، وإنما تتغير. وعلى ذلك فكل سياق هو عبارة عن اتجاه مجرى الأحداث"[٥٦].

إن السياق بجميع عناصره وأنواعه كان يُمثل عند المبرد مقياساً لقراءة النص النحويّ واللغويّ، ومراعاة الظروف الخطابية لبناء الجملة، وهذه المراعاة جعلت من القارئ للنص التراثي في الكتب النحويّة المقدرة العالية للوقوف على عناصر التواصل، التي بدورها تؤثر في البناء الوظيفي للجمل المختلفة، وهذا يؤكد الرأي الشائع في الدراسات المقارنة بين النحو واللسانيات، بأن علماء العربية الأوائل كانوا على درجة من التفكير تقارب ما وصل إليه أنظارهم في الدرس الحديث من التحليل، والتفسير، والكشف عن الإسرار اللغوية التي تتصل ببناء اللغة.

**الخاتمة:**

**في نهاية هذا البحث نعرض بعض النتائج وهي:**

لقد عمد المبرد في تحليل الخطاب النحوّي في كتاب المقتضب للمبرد إلى النظر إلى اللّغة بنظرة شمولية، أي أن الوحدات الكلاميّة للغة لا تقف عند حدود البناء المباشر للألفاظ ضمن نسق التراكيب النحويّة، وإنما كان البناء والتحليل والتفسير للخطاب النحويّ يذهب بعيداً في النظر إلى المستوى اللّغويّ، ومن جملة الأمور التي ألزمها المبرد في التحليل هي اعتبار المُتغيرات الداخلية أو الخارجية جزء مهم في تحديد المعني والمقاصد اللّغويّة.

إن دراسة التراكيب النحويّة كانت من أهم القضايا التي عالجها المبرد في ضوء سياق خطابي تراعى فيه الظروف والأحوال الخطابيّة، فالنّص النحويّ محكوم بعلاقات دلاليّة وتداوليّة تترابط فيما بينها للإنتاج التراكيب، ولهذا كانت أنظار المبرد شديدة في ملاحظة تأثير المؤثرات اللّغوية أو غيرها من سياق وظروف قول في عمليات التواصل والإفادة.

لقد كانت فكرة السياق وأبعاده التداولية حاضرة ومؤثرة في تحديد العلاقات النحويّة، وبيان تأثيرها على الخطاب، لاسيما وأن المُتكلم والمخاطب كان لهما الأثر الكبير في تحديد المرجعيات التي ينتظم فيها الخطاب، فالمتكلم في نظر المبرد مُلزم في بناء التراكيب النحويّة على وجه الصحة والإفادة للمخاطب، دون أن يعترضها الالتباس أو عدم الفهم، وبهذا كان السياق وسيلة عالجت الكثير من القضايا النحوية تحليلاً وتوجيهاً وإفادة، فوصفت كأنها أداة تساعد منشئ النّص على البناء اللغويّ الصحيح للعلاقات النحويّة.

من أهم الأسس التي قام عليها تحليل الخطاب النحوي عند المبرد، هو اعتماده على القرائن اللغوية، باعتبارها جزءاً مهمً من سياق الخطاب تُؤثر في تحديد المقصد من التركيب، فضلاً عن تأثير مقاصد المُتكلم وفهم المخاطب في تبيين معاني ودلالات وتوجيهات مكونات الجمل عند المبرد.

**الهوامش:**

(١) أثر السياق وطرفي الخطاب في التقعيد النحويّ، مجلة كلية الآداب، جامعة الزقازيق– كلية الآداب، محمد إبراهيم السيف، بحث: ١١٣.

(٢) يُنظر: مقبول، إدريس، الأفق التداوليّ نظرية المعنى والسياق في الممارسة التراثية العربية: ١(المقدمة).

(٣) يُنظر: دور السياق في منهج التحليل النحويّ عند سيبويه، رسالة ماجستير، موسى إبراهيم الشلتاوي: ٣٥.

(٤) يُنظر: دلالة السياق بين التراث وعلم اللّغة الحديث، عبد الفتاح عبد العليم: ٢٧٤.

(٥) المعاجم اللّغويّة في ضوء دراسات علم اللّغة الحديث، محمد احمد أبو الفرج: ١١٦

(٦) يُنظر: اللّغة والمعنى والسياق، جون لاينز: ٨٣.

(٧) السعران، محمود، علم اللغة مقدمة للقارئ العربيّ: ٣١٠.

(٨) يُنظر: أبو شنب، ميساء أحمد، مُشكلات التواصل اللّغويّ، ٢٠١٤م: ٥٨

(٩) عزوز، أحمد المدارس اللّسانيّة: ١٣٩.

(١٠) فندريس، اللّغة: ٢٣١.

(١١) المناع، عرفات فيصل، السياق والمعنى دراسة في أساليب النحو العربيّ، ٢٠١٣: ١٣.

(١٢) يُنظر: مقبول، إدريس، الأسس الإبستمولوجية والتداوليّة للنظر النحويّ عند سيبويه، ٢٠٠٧م: ٣٠٥.

(١٣) نظرية السياق بين القدماء والمحدثين، عبد النعيم خليل: ٣٥.

(١٤) يُنظر: الكلمة دراسة لغويّة معجمية، حلمي خليل: ١٦١.

([١٥]) يُنظر: علم الدلالة أصوله ومباحثه في التراث العربي، منقور عبد الجليل: ٩٠.

([١٦]) مبادئ اللّسانيات، أحمد محمد قدور: ٣٥٥.

([١٧]) يُنظر: مارتيني، أندري، مباديء في اللّسانيات العامة: ٣٧.

([١٨]) دايك، فون، النّص والسياق، ترجمة عبد القادر قنيني، ٢٠٠٠م: ٢٥٨.

([١٩]) علم اللّغة الاجتماعيّ، كمال بشر: ٩٦.

([٢٠]) يُنظر: النحو والدلالة، محمد حماسة عبد اللطيف: ١١٤.

([٢١]) يُنظر: دلالة السياق بين التراث وعلم اللّغة الحديث، عبد الفتاح عبد العليم: ٣٠.

([٢٢]) اللسانيات التداوليّة ودورها في العملية التواصلية، رسالة ماجستير، بلجيلالي خيرة: ١٢.

([٢٣]) الإبعاد التداوليّة عند السهيليّ، أطروحة دكتوراه، أحمد مُحسن خلف: ٣٤.

([٢٤]) يُنظر: خطاب أدب الرحلات في القرن الرابع الهجري، نهلة الشقران: ٣١.

([٢٥]) الأسس الإبستمولوجية والتداولية للنظر النحويّ عند سيبويه:٣٠٧.

([٢٦]) المبرد، المقتضب ٢٢٢/١.

([٢٧]) في النحو العربيّ نقد وتوجيه، مهدي المخزومي: ٢٢٥.

([٢٨]) بين نظرية السياق ونظرية الاستلزام الحواريّ مقاربة تداوليّة : د. هيثم محمد مصطفى، بحث منشور في كتاب

التداوليّة في البحث اللّغويّ والنقديّ : ٢٥٤ .

([٢٩]) المقتضب: ٣/ ٢٦٧.

([٣٠]) علم الدلالة التطبيقي في التراث العربيّ، هادي نهر: ٢٨٨.

([٣١]) المبرد، المقتضب: ٤/ ١٢٩.

([٣٢]) تداوليّة المعنى القرآني في كتاب معاني القرآن، بحث، د. محمد شكري خليل، مجلة مركز الخدمة للاستشارات البحثية، كلية الآداب – جامعة المنوفية، المجلد ٢٤، العدد ٧٠، ٢٠٢٢: ٨.

([٣٣]) المبرد، المقتضب: ٣/ ٢٢٨.

([٣٤]) المبرد، المقتضب: ٣/ ٢٧٤.

([٣٥]) النحو والدلالة ، محمد حماسة عبد اللطيف: ١١٣.

([٣٦]) يُنظر: الدلالة والتقعيد النحويّ دراسة في فكر سيبويه، محمد سالم صالح: ٣٦٧– ٣٦٨.

([٣٧]) عشير، عبد السلام، عندما نتواصل نغير، ٢٠٠٦م: ٢٠٠.

([٣٨]) الدلالة السياقيّة عند اللغويين، عواطف كنوش: ٦٠.

([٣٩]) المبرد، المقتضب:٢/ ٣٤٠.

([٤٠]) التداوليّة عند العلماء العرب، مسعود صحراويّ: ١٧٤.

([٤١]) يُنظر: سياق الحال في كتاب سيبويه، اسعد خلف العوادي: ٥٦.

([٤٢]) دلالة تراكيب الجمل عند الأصوليين، موسى مصطفى العبيدان: ٢٥٣.

([٤٣]) المقتضب: ٣/ ٢٢٨.

([٤٤]) يُنظر: سياق الحال في كتاب سيبويه، اسعد خلف العواديّ: ٢٠٣.

([٤٥]) الخطاب والتخاطب في نظرية الوضع والاستعمال العربيّة، عبد الرحمن الحاج صالح: ٤٤.

([٤٦]) بين نظرية السياق ونظرية الاستلزام الحواريّ مُقاربة تداوليّة : د. هيثم محمد مُصطفى، بحث منشور في كتاب التداوليّة في البحث اللّغوي والنقديّ: ٢٥٤.

([٤٧]) المقتضب: ٣/ ٢٦٤.

([٤٨]) الربط في اللفظ العربيّ تأصيل وتطبيق في ضوء علم اللّغة النصيّ: ١٠٩.

([٤٩]) الخصائص: ٢/ ٣٣١.

([٥٠]) دلائل الأعجاز، عبد القاهر الجرجاني: ٤٦.

([٥١]) هو مراعاة الأحوال الخارجية والظروف الخطابية التي تُحيط بالكلام من حيث علاقة الموضوع أو المناسبة مع المشاركين في إنتاج النّص، "ويدل سياق الموقف على العلاقات الزمانيّة والمكانيّة التي يجري فيها الكلام، وقد أشار اللّغويين العرب القدامى إلى هذا السياق، كما عبّر عنه البلاغيون بمُصطلح (المقام) وغدت كلمتهم(لكل مقام مقال) مثلاً مشهوراً" مبادئ اللّسانيّات، أحمد محمد قدور: ٣٥٧.

([٥٢]) المبرد، المقتضب: ٣/ ٢١٦.

([٥٣]) يُنظر: حسان، تمام، اللّغة العربيّة معناها ومبناها: ٣٥٢– ٣٥٣.

(٥٤) المبرد، المقتضب:٤/ ١٧٥.

([٥٥]) المقتضب: ٤/ ١٢٦.

([٥٦]) دايك، فان، النص والسياق: ٢٥٨.

**المصادر والمراجع:**


- ابن جني، أبو الفتح عثمان، الخصائص، تحقيق، محمد علي النجار، دار الكتب المصرية.
- أبو الفرج، محمد،١٩٦٦، المعاجم اللغوية في ضوء دراسات علم اللّغة الحديث، دار النهضة العربية، بيروت لبنان، الطبعة الأولى.
- أبو شنب، ميساء أحمد، العتيبي، فرات، ٢٠١٤، مُشكلات التواصل اللغويّ، مركز الكتاب الاكاديمي، عمان، الطبعة الأولى.
- البستاني، بشرى، ٢٠١٢، التداولية في البحث اللغوي والنقدي، مؤسسة السياب، لندن، الطبعة الأولى
- بشر، كمال،١٩٩٧، علم اللغة الاجتماعيّ، دار الغريب للطباعة، القاهرة.
- الجرجاني، عبد القاهر، ١٩٨٤، دلائل الإعجاز، مطبعة المدني، الناشر مكتبة الخانجي، القاهرة –مصر.
- حسان، تمام،١٩٩٤، اللغة العربية معناها ومبناها، دار الثقافة، الدار البيضاء– المغرب.
- خلف، أحمد محسن، ٢٠٢١، الإبعاد التداولية عند السهيلي، أطروحة دكتوراه، الجامعة المستصرية، كلية التربية، العراق.
- خليل، حلمي، ١٩٩٨، الكلمة دراسة لغويّة معجمية، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية– مصر.
- خليل، عبد النعيم،٢٠٠٧، نظرية السياق بين القدماء والمحدثين، دار الوفاء لدنيا الطباعة والنشر، الإسكندرية– مصر، الطبعة الأولى.

•خليل، محمد شكري، ٢٠٢٢، تداولية المعنى القرآني في كتاب معاني القرآن، بحث، مجلة مركز الخدمة للاستشارات البحثية، كلية الآداب – جامعة المنوفية، مصر، المجلد ٢٤، العدد ٧٠.

•خيرة، بلجيلالي، ٢٠١٤، اللسانيات التداوليّة ودورها في العملية التواصلية، رسالة ماجستير،جامعة أبي بكر بلقايد– الجزائر.

•دايك، فون،٢٠٠٠، النص والسياق، ترجمة عبد القادر قنيني، أفريقيا الشرق، المغرب.

•السعران، محمود، علم اللغة مقدمة للقارئ العربي، دار النهضة العربية، بيروت، الطبعة الأولى.

•السيف، محمد إبراهيم،٢٠١٤، أثر السياق وطرفي الخطاب في التقعيد النحوي، مجلة كلية الآداب، جامعة الزقازيق . كلية الآداب، العدد ٧١.

•الشقران، نهلة،٢٠١٥، خطاب أدب الرحلات في القرن الرابع الهجري، مطبعة الآن ناشرون وموزعون، الاردن، الطبعة الاولى.

•الشلتاوي، موسى إبراهيم،١٩٩١، دور السياق في منهج التحليل النحويّ عند سيبويه، رسالة ماجستير، الجامعة الأردنية، كلية الدراسات العليا.

•صالح، عبد الرحمن الحاج،٢٠١٢، الخطاب والتخاطب في نظرية الوضع والاستعمال العربية، طبع المؤسسة الوطنية للفنون المطبوعة، الجزائر.

•صالح، محمد سالم، ٢٠٠٦، الدلالة والتقعيد النحوي دراسة في فكر سيبويه، دار غريب للطباعة، القاهرة، الطبعة الأولى.

•صحراويّ، مسعود،(٢٠٠٥م) التداوليّة عند العلماء العرب،ط١، دار الطليعة، بيروت– لبنان.

•عبد الجليل، منقور، ٢٠٠١،علم الدلالة أصوله ومباحثه في التراث العربي، منشورات اتحاد الكتاب العرب، دمشق.

•عبد العليم، عبد الفتاح،١٩٩١، دلالة السياق بين التراث وعلم اللغة الحديث، دار المنار، القاهرة– مصر، الطبعة الأولى.

•عبد اللطيف، محمد حماسة،٢٠٠٠، النحو والدلالة، دار الشروق، القاهرة، الطبعة الأولى.

•العبيدان، موسى مصطفى، ٢٠٠٢، دلالة تراكيب الجمل عند الأصوليين، الوائل للنشر والتوزيع، دمشق– سوريا، الطبعة الأولى.

•عزوز، أحمد المدارس اللسانية

•عشير، عبد السلام، ٢٠٠٦، عندما نتواصل نغير، مطبعة أفريقيا الشرق، الدار البيضاء– المغرب.

•عكاشة، محمود، ٢٠١٠، الربط في اللفظ العربي تأصيل وتطبيق في ضوء علم اللغة النصي، الأكاديمية الحديثة للكتاب الجامعي، القاهرة، الطبعة الأولى.

•العوادي، اسعد خلف،٢٠١١، سياق الحال في كتاب سيبويه، دار الحامد للنشر والتوزيع، عمان، الطبعة الأولى.

•فندريس، اللغة، مكتبة الأنجلو المصرية، ترجمة، عبد الحميد الدواخلي، ومحمد القصاص، القاهرة، الطبعة الأولى

•قدور، أحمد، ٢٠٠٨، مبادئ اللسانيات، دار الفكر، دمشق، الطبعة الثالثة.

•كنوش عواطف،٢٠٠٧، الدلالة السياقية عند اللغويين، دار السياب النشر، لندن، الطبعة الاولى.
•لاينز، جون، ١٩٨٧،اللغة والمعنى والسياق، ترجمة عباس صادق الوهاب، دار الشؤون الثقافية العامة، بغداد، الطبعة الأولى.
•مارتيني، أندري، مبادئ في اللسانيات العامة، دار الآفاق، دار البيضاء المغرب، الطبعة الأولى.
•المبرد، أبي العباس محمد بن يزيد، (١٩٩٤م)، كتاب المقتضب، ط٣، المجلس الأعلى للشؤون الإسلامية لجنة إحياء التراث الإسلامي، القاهرة– مصر.
•المخزومي، مهدي، ١٩٨٦، في النحو العربي نقد وتوجيه، دار الرائد العربي، بيروت –لبنان، الطبعة الثانية.
•مقبول، إدريس،٢٠٠٧، الأسس الإبستمولوجية والتداولية للنظر النحويّ عند سيبويه، علم الكتب الحديثة، عمان، الطبعة الأولى.
•مقبول، إدريس،٢٠١١، الأفق التداوليّ نظرية المعنى والسياق في الممارسة التراثية العربية، عالم الكتب الحديث، الطبعة الأولى، الأردن– اربد.
•المناع، عرفات فيصل،٢٠١٣، السياق والمعنى دراسة في أساليب النحو العربي، منشورات ضفاف، لبنان.
•نهر، هادي، ٢٠٠٧، علم الدلالة التطبيقي في التراث العربي، دار الأمل للنشر، إربد– الأردن، الطبعة الأولى.

**Sources**

•Ibn Jinni, Abu al-Fath Uthman, Al-Khasais, edited by Muhammad Ali al-Najjar, Dar al-Kutub al-Masriyyah.
•Abu al-Faraj, Muhammad, 1966, Linguistic Dictionaries in the Light of Modern Linguistic Studies, Dar al-Nahda al-Arabiyyah, Beirut, Lebanon, first edition.
•Abu Shanab, Maisa Ahmad, Al-Utaibi, Furat, 2014, Linguistic Communication Problems, Academic Book Center, Amman, first edition.
•Al-Bustani, Bushra, 2012, Discourse in Linguistic and Critical Research, Al-Sayab Foundation, London, first edition.
•Bishr, Kamal, 1997, Social Linguistics, Dar al-Ghareeb for Printing, Cairo.
•Al-Jurjani, Abdul Qahir, 1984, Dalail al-I'jaz, Matba'at al-Madani, published by Maktabat al-Khanji, Cairo, Egypt.
•Hassan, Tamam, 1994, The Arabic Language: Its Meaning and Structure, Dar al-Thaqafa, Casablanca, Morocco.
•Khalaf, Ahmed Mohsen, 2021, Discourse Dimensions in Al-Sahili's Work, PhD thesis, Al-Mustansiriya University, College of Education, Iraq.
•Khalil, Helmi, 1998, The Word: A Lexical Linguistic Study, Dar al-Ma'arifah al-Jami'iyyah, Alexandria, Egypt.
•Khalil, Abdel Naeem, 2007, The Theory of Context between the Ancients and the Moderns, Dar al-Wafa for Printing and Publishing, Alexandria, Egypt, first edition.
•Khalil, Mohamed Shukri, 2022, The Discourse of Quranic Meaning in the Book of Quranic Meanings, Research, Journal of the Service Center for Research Consultations, Faculty of Arts - Menoufia University, Egypt, Volume 24, Issue 70.
•Khira, Beljilali, 2014, Discourse Linguistics and its Role in the Communication Process, Master's Thesis, Abi Bakr Belkaid University, Algeria.
•Dyke, Von, 2000, Text and Context, translated by Abdul Qadir Qanini, East Africa, Morocco.

•Al-Saaran, Mahmoud, Introduction to Linguistics for the Arab Reader, Dar al-Nahda al-Arabiyyah, Beirut, first edition.
•Al-Saif, Mohamed Ibrahim, 2014, The Impact of Context and Discourse Participants on Grammatical Analysis, Journal of the Faculty of Arts, Zagazig University - Faculty of Arts, Issue 71.
•Al-Shaqran, Nahla, 2015, The Discourse of Travel Literature in the Fourth Century AH, Al-An Publishers and Distributors, Jordan, first edition.
•Al-Shaltawi, Musa Ibrahim, 1991, The Role of Context in Sibawayh's Grammatical Analysis Method, Master's Thesis, University of Jordan, Graduate School.
•Saleh, Abdul Rahman Al-Hajj, 2012, Discourse and Address in Arabic Situational and Usage Theory, Printed by the National Institution for Printed Arts, Algeria.
•Saleh, Mohamed Salem, 2006, Meaning and Grammatical Analysis: A Study of Sibawayh's Thought, Dar Ghareeb for Printing, Cairo, first edition.
•Sahrawi, Masoud, (2005 AD) Discourse among Arab Scholars, 1st edition, Dar al-Talia'a, Beirut, Lebanon.
•Abdul Jalil, Manqur, 2001, The Science of Semantics: Its Principles and Topics in Arab Heritage, Arab Writers Union Publications, Damascus.
•Abdul Alim, Abdel Fattah, 1991, Contextual Meaning between Heritage and Modern Linguistics, Dar al-Manar, Cairo, Egypt, first edition.
•Abdul Latif, Mohamed Hamasa, 2000, Grammar and Semantics, Dar al-Shorouk, Cairo, first edition.
•Al-Obaidan, Musa Mustafa, 2002, The Significance of Sentence Structures among the Traditionalists, Al-Wael for Publishing and Distribution, Damascus, Syria, first edition.
•Azouz, Ahmed, Linguistic Schools
•Ashir, Abdel Salam, 2006, When We Communicate, We Change, East Africa Printing House, Casablanca, Morocco.
•Akasha, Mahmoud, 2010, Linking in Arabic Phonetics: Foundations and Application in the Light of Textual Linguistics, Modern Academy for University Books, Cairo, first edition.
•Al-Awadi, Asaad Khalaf, 2011, The Context of the Situation in Sibawayh's Book, Dar al-Hamid for Publishing and Distribution, Amman, first edition.
•Fendris, Language, Anglo-Egyptian Library, translated by Abdel Hamid al-Dawakhli and Mohamed al-Qassas, Cairo, first edition.
•Qaddour, Ahmed, 2008, Principles of Linguistics, Dar al-Fikr, Damascus, third edition.
•Kanoush, Aouatef, 2007, Contextual Meaning among Linguists, Dar al-Sayab Publishing, London, first edition.
•Lyons, John, 1987, Language, Meaning and Context, translated by Abbas Sadiq al-Wahhab, General Cultural Affairs Department, Baghdad, first edition.
•Martini, Andre, Principles of General Linguistics, Dar al-Afaq, Casablanca, Morocco, first edition.
•Al-Mubrid, Abu al-Abbas Muhammad ibn Yazid, (1994 AD), Kitab al-Muqtadab, 3rd edition, Supreme Council for Islamic Affairs, Committee for the Revival of Islamic Heritage, Cairo, Egypt.
•Al-Makhzumi, Mahdi, 1986, Critique and Guidance in Arabic Grammar, Dar al-Raed al-Arabi, Beirut, Lebanon, second edition.

•Maqbool, Idris, 2007, Epistemological and Discursive Foundations of Grammatical Analysis in Sibawayh's Thought, Modern Knowledge, Amman, first edition.
•Maqbool, Idris, 2011, The Discursive Horizon: Theory of Meaning and Context in Arab Heritage Practice, Modern Knowledge, first edition, Jordan - Irbid.
•Al-Mana, Arafat Faisal, 2013, Context and Meaning: A Study of Arabic Grammar Methods, Dafaf Publications, Lebanon.
•River, Hadi, 2007, Applied Semantics in Arab Heritage, Dar Al-Amal Publishing, Irbid-Jordan, First Edition.